مِحْوَرِيَّةُ التَّوْحِيْدِ فِيْ الإِصْلاَحِ العَقَدِيِّ فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْم

- النَّبِيُّ إِبْرَاهِيْمُ عليه السلام أُنْمُوْذَجًا -

The Centrality of Tawḥīd in Doctrinal Reform in the Qurʾān:
Prophet Abraham as a Case Study

إعداد

د/ أسامة بن إبراهيم التركي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مِحْوَرِيَّةُ التَّوْحِيْدِ فِيْ الإِصْلَاحِ العَقَدِيِّ فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْم –النَّبِيُّ إِبْرَاهِيْمُ عليه السلام أُنْمُوْذَجًا–

أسامة بن إبراهيم التركي
قسم العقيدة في كلية العقيدة والدعوة، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: a.alturki@iu.edu.sa

الملخص :

تناول الباحث موضوع: الإصلاح العقدي في القرآن من جهةِ محوريةِ التوحيد؛ وذلك من خلال قصة النبي إبراهيم عليه السلام. **ويهدف الباحث إلى:** استلهام القصة الإبراهيمية، واستجلاء تلك المفاهيم من خلالها، واستدعاء دلالاتها على موضوع البحث. واعتمدت **المنهج الاستقرائي والتحليلي. وانتظم البحث في:** مقدمة يُعرّف فيها ببحثه، ومبحثين، أولهما –تمهيدي– وهو في: التعريف بإبراهيم عليه السلام، وبيان التوحيد، وثانيهما في محورية التوحيد في حياة النبي إبراهيم عليه السلام الشخصية، ومحورية التوحيد في دعوته لقومه. ثم خاتمة فيها **أهم نتائج البحث،** ومنها: ١–الاشتهار إبراهيم عليه السلام بالتوحيد. وتحقيق الإسلام، وتسمّيه به. ونسبة الملة إليه لقيامه بها. والأولية في الملة الحنيفية. ومعياريته في التوحيد، وتنازع الملل له. وأبوته للأمة المسلمة، واهتمامه بها. والإمامة في الدين، والأسوة الحسنة. وتحقيق الولاء والبراء. ووفاؤه للتوحيد. وتحقيق اليقين، وتحصيل الاطمئنان، والاشتهار بسلامة القلب. ٢–وصية إبراهيم عليه السلام لذريته بالإسلام. وتوريث إبراهيم عليه السلام لذريته التوحيد. وحرصه على عقائد الأجيال من بعده، وبقائهم على الإسلام. وحرصه على أن تبقى الإمامة والرسالة في ذريته. وربط الله ﻷ الأمة المسلمة بإبراهيم عليه السلام، وحثهم على الاقتداء به، وتذكيرهم بأبوته لهم. وظهور أثر التوحيد الذي كان أمرًا مركزيًا عند إبراهيم صلى الله عليه وسلم في ذريته. ٣–محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام أباه وقومه. ومحورية ذم الشرك الذي هو نقيض التوحيد. ومحورية البراءة من الشرك التي يتحقق بها التوحيد. ومحورية البراءة من المشركين التي يتحقق بها التوحيد. وذِكْر هجرة إبراهيم عليه السلام عن بلد أبيه وقومه التي كان بها تحقيق التوحيد. وتطبيقه لآداب التوحيد في تحقيق السلام والرحمة للمخالف.

الكلمات المفتاحية: إبراهيم ، العقيدة، التوحيد، الإصلاح العقدي، القرآن الكريم.

The Centrality of *Tawḥīd* in Doctrinal Reform in the Qurʾān: Prophet Abraham as a Case Study

Osama bin Ibrahim Al Turki
Associate Professor, Department of Creed, College of Creed and Daʿwah Islamic University of Madinah
E-mail: a.alturki@iu.edu.sa

Abstract :
This study examines the role of tawḥīd (the oneness of God) as the central foundation of doctrinal reform in the Qurʾān through the example of Prophet Ibrāhīm (peace be upon him). The research seeks to draw lessons from the Abrahamic narrative, elucidate the theological concepts it embodies, and demonstrate their relevance to the broader discourse of doctrinal reform. Employing both inductive and analytical methodologies, the study is structured into an introduction and two main sections.

Ibrāhīm is uniquely renowned for his unwavering commitment to tawḥīd, which he fully realised and embodied. His name is inseparably linked to Islam, and he is recognised as the patriarch of the ḥanīfiyyah (the primordial monotheistic faith). His adherence to tawḥīd established a theological standard that later religious traditions contended over. Additionally, he is regarded as the spiritual father of the Muslim ummah, deeply concerned for its well-being. His leadership in religion, exemplary status, embodiment of al-walāʾ wa-l-barāʾ, and his resolute devotion to monotheism all further affirm his centrality in Islamic theology. Moreover, his life exemplified deep certainty (yaqīn), spiritual tranquility, and a heart free from deviation.

Ibrāhīm's commitment to tawḥīd extended beyond his lifetime, as seen in his earnest exhortation to his progeny to uphold Islam. He actively worked to ensure that monotheism was preserved among future generations, striving to keep them firm in faith. He was deeply invested in ensuring that divine leadership (imāmah) and prophethood remained within his lineage. The Qurʾān explicitly connects the Muslim ummah to Ibrāhīm, urging them to emulate his unwavering monotheism and reminding them of their spiritual lineage through him. The study further highlights how the impact of tawḥīd, which was central to Ibrāhīm's mission, persisted through his descendants.

integral to his realisation of tawḥīd. His migration from his homeland, which was an expression of his commitment to pure monotheism, is also examined. Moreover, the study discusses Ibrāhīm's implementation of tawḥīd in his interpersonal conduct, manifesting as a commitment to peace, mercy, and ethical dealings even with those who opposed him.

Keywords: Ibrāhīm, Islamic Theology, Tawḥīd, Doctrinal Reform, Qurʾān, Monotheism

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصَّمَد، وأشهدُ ألَّا إله إلا الله إليه المتاب وعليه المعْتمَد، وأَشهدَ بالرِّسالة لخير خلقه وأشرفِ رسله محمَّد، صلى الله وسلم عليه فهو الحامد الأحمد، وعلى آله، وصحبه السادة العُمَد، صلاةً وسلامًا بلا عدد ولا أمد.

أما بعد؛

فإنّ نعم الله علينا في توالٍ وازدياد، وقد جلّتْ عن الإحصاء والتعداد، وهي متنوعة ما بين إيجادٍ، وإمدادٍ، وإرشادٍ، وإسعادٍ، ومن أعظم ما امتن الله به على العباد نعمة الإيمان والقرآن، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ﴾ [الشورى:٥٢]، وقال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات:١٨].

وإن أعظم ما تناولته نعمة القرآن عن نعمة الإيمان هو الحديث عن توحيد الرحمن، ومن أعظم من دعا إلى التوحيد هم أنبياء الله عليهم السلام، وأفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ إبراهيم عليه السلام، فهما الخليلان والأبوان، قال الله عن أبوة النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج:٧٨]، وقال عن أبوة النبي محمد ﷺ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾

[الأحزاب:٦]، "وفي قراءة أبي بن كعب(١): ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ﴾، وروي نحوها عن ابن عباس، وبهذا القول قال كثير من العلماء"(٢).

وأعظم ما دعا إليه النبي إبراهيم عليه السلام، وتمثله في حياته: توحيد الله؛ فكان هذا البحث مستجليًا لتلك الدعوة التوحيدية من خلال حديث القرآن عنها، ومستلهمًا لهذه الحياة الإيمانية من خلال الوحي، وقد سميته بـ: (مِحْوَرِيَّةُ التَّوْحِيْدِ فِيْ الإِصْلاَحِ العَقَدِيِّ فِيْ القُرْآنِ -النَّبِيُّ إِبْرَاهِيْمُ عليه السلام أُنْمُوْذَجًا)، وأسأل الله أن يتقبله بقبول حسن.

❖ **أسباب اختيار البحث:**

- قلة الدراسات الشرعية المتعلقة بمقاصد القرآن.
- الحاجة إلى تأصيل شرعي للتوحيد من خلال القرآن وقصص الأنبياء.

---

(١) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧هـ -٢٠١٣م، برقم (١٨٧٤٨)، وهي قراءة شاذة، وتروى -أيضًا- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومجاهد. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، (١٧/٦٣)، ومحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وزهير جعيد وعرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، د.ط، عام النشر: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٧/٢٠٨).

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم (الرياض)-دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، (٢/١٩٠).

- تذكير الباحثين والأكاديميين بواجبهم البحثي والمعرفي تجاه القضايا الشرعية.

❖ **أهمية البحث:**

- أهميته من جهة متعلَّقه وهو القرآن.
- أهميته من جهة موضوعه وهو التوحيد.
- أهميته من جهة شخصه وهو إبراهيم عليه السلام.

❖ **سؤال البحث:**

ما مدى محورية التوحيد، ومركزيته في حياة إبراهيم عليه السلام ودعوته؟ وكيف تحدث القرآن عن ذلك؟

❖ **الدراسات السابقة في البحث:**

لم أجد –حسب اطلاعي والله أعلم–بحثا مستقلا يتناول مركزية التوحيد في حياة إبراهيم عليه السلام ودعوته من خلال القرآن.

❖ **خطة البحث:**

انتظم البحث في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها فيما يلي:

- **المقدمة** وتضمنت: الافتتاحية، وأسباب اختيار البحث، وأهمية موضوعه، والسؤال الذي يجيب عنه، وخطته.
- **المبحث الأول: التعريف بإبراهيم عليه السلام والتوحيد**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف إبراهيم عليه السلام.

المطلب الأول: التعريف بالتوحيد.

- **المبحث الثاني: محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: محورية التوحيد في حياة إبراهيم عليه السلام وذريته، ومن جاء من بعده.

المطلب الثاني: محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام لقومه، ومواجهته لهم.

- وأما **الخاتمة** ففيها: أهم النتائج والتوصيات.
- **قائمة المصادر والمراجع.**

❖ **منهج البحث:**

- اعتمدت في كتابة البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي.
- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريف.
- اكتفيت في عزو الحديث بتخريجه من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن فيهما أو أحدهما أخرجه من السنن والمسانيد المعتمدة، واكتفيت في عزو الحديث بذكر رقمه من مصدره، وبذكر عالم واحد حكم عليه.
- رجعتُ -قدر المستطاع- في عزو النقول إلى مظانها الأصلية من مصادرها.
- جريتُ في كتابة البحث وفق الكتابة الإملائية الحديثة، والصناعة البحثية الأكاديمية.

المبحث الأول:

التعريف بإبراهيم عليه السلام والتوحيد

المطلب الأول: التعريف بإبراهيم عليه السلام

التعريف بإبراهيم عليه السلام من خلال العناصر الآتية:

- **أولًا: اسمه، ونسبه، ولقبه:**

أما اسمه فهو إبراهيم، ويُنطق أيضا: إبراهام، وفيه قراءة متواترة[(١)]، وقيل هو في التوراة: إبرام[(٢)]، وقيل معنى إبراهيم: أبٌ رحيم[(٣)]. وأما نسبه فهو: إبراهيم بن آزر بن ناحور بن سروج ابن رعو ابن فالح ابن عابر ابن شالح ابن أرفخشذ ابن سام ابن نوح[(٤)]. وأما لقبه فهو (الخليل)، وقيل: إن كنيته أبو الضيفان[(٥)].

---

(١) انظر: محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن /عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، (ص:٢٩٥).

(٢) انظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، (٩/٥٥).

(٣) انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى -١٤٢٣هـ، (٣/٥٣).

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، (١/٣٢٤).

(٥) انظر: المصدر السابق.

- **ثانيًا: أسرته:**

أما أبوه فهو آزر بنص القرآن، وقيل: اسم أبيه تارح أو تارخ، وآزر عمه، وقيل: لأبيه اسمان: الأول: تارح أو تارخ والثاني: آزر، وسمي بآزر على اسم كان يعبد(١). وأما أمه فلم يرد شيء في القرآن بالتفصيل عنها، وقد ورد استغفاره لأبويه، وورد عدم قبول الله لاستغفاره لأبيه فقط، وقيل إن اسمها أميلة(٢). وأما إخوة إبراهيم عليه السلام فاثنان: ناحور، وهاران والد لوط عليه السلام، وإبراهيم أوسط إخوته(٣).

- **ثالثًا: قومه وبلده ودينهم:**

أما قومه فهم الكلدانيون، وكانوا صابئة، وهم وثنيون لا يعبدون الله إلا بوسيط وهو الكواكب والنجوم، ويضعون لها هياكل وأصنامًا في الأرض(٤).

- **خامسًا: مولده ونشأته:**

ولد إبراهيم عليه السلام بالعراق بـ: (أور)، سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد، في زمن النمروذ(٥)، ونشأ على التوحيد، ورفض عبادة الأوثان، وخالف دين أبيه، وكسر أصنامهم في فتوته.

---

(١) انظر: المصدر السابق (٣٢٩/١).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣٢٥/١).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت، (١٥٦/٧).

(٥) قال القرطبي: "قال عامة السلف من أهل العلم: ولد إبراهيم في زمن النمروذ بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن سام بن نوح...، وكان بين الطوفان وبين مولد إبراهيم ألف ومائتا سنة وثلاث وستون سنة، وذلك بعد خلق آدم بثلاث آلاف سنة =

- **سادسًا: بعثته ونبوته:**

بعثه الله بالملة الحنيفية، والتوحيد، وأنزل عليه كتابًا يُعرف بـ: (صحف إبراهيم)، ودعا أباه وقومه أولًا، ثم لما كفروا به، وحاولوا قتله، وإحراقه بالنار هاجر مع ابن أخيه لوط.

- **سابعًا: هجرته ورحلته:**

هاجر إبراهيم عليه السلام إلى حرَّان، ثم إلى أرض الشام، وأقام ببلاد إيلياء، ثم هاجر إلى مصر، ثم إلى الحجاز، ورجع إلى الشام[1].

- **ثامنًا: زوجاته وأولاده وذريته:**

لإبراهيم عليه السلام زوجتان، الأولى: ابنة عمه، وهي سارة بنت هاران، والثانية: هاجر القبطية، وله من الأبناء إسحاق، وإسماعيل، "ومدن، ومدين، وبقشان، ورمران، وأشبق، وشوح"[2].

- **تاسعًا: فضله:**

إبراهيم عليه السلام من أكثر الأنبياء فضلًا بعد نبينا محمد ﷺ؛ فهو أول الحنفاء، وصاحب الملة، وأبو الأنبياء، فكل من جاء بعده فهو من ذريته، وأحد الخليلين، الذين اتخذهما الله خليلًا، والخليلان هما: إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ، وهو أول الخليلين زمانًا، وثانيهما مرتبة، وأبو المسلمين، وأول من شرع مناسك الحج للأمة، وأول من هاجر في سبيل الله، وأنجاه الله من

=

وثلاثمائة سنة وثلاثين سنة". القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٧/٢٤).

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، (١/٤٠٢).

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، المحقق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٢م، (ص:١٦).

النار، وأنجاه وزوجه سارة من طاغية مصر، ورزقه بالذرية على كبر، وصدق الرؤيا بذبح ابنه، فنجح في الابتلاء، وأتم الكلمات التي ابتلي بهن، ووصفه الله بالوفاء.

- **عاشرًا: وفاته ومدفنه:**

توفي إبراهيم عليه السلام كما قيل: سنة ١٧٧٣ قبل ميلاد المسيح، وعمره ٢٠٠ سنة(١)، وقد اشتهر بين الناس أن قبره ببلدة (الخليل) بفلسطين(٢)، وقيل: إنها سُمِّيت بذلك لوفاة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وفيها مشهد منسوب إليه، ولا يثبت في ذلك شيء(٣).

---

(١) قال الطبري: "ولما مات ابراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتي سنة، وقيل: ابن مائة وخمس وسبعين سنة". أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م، (١/٣١٢).

(٢) قال ابن كثير: "فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد حبرون، وهو البلد المعروف بالخليل اليوم. وهذا متلقى بالتواتر أمة بعد أمة، وجيلا بعد جيل من زمن بني إسرائيل، وإلى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقيقا. فأما تعيينه منها فليس فيه خبر صحيح عن معصوم، فينبغي أن تراعى تلك المحلة، وأن تحترم احترام مثلها، وأن تبجل، وأن تجل أن يداس في أرجائها خشية أن يكون قبر الخليل أو أحد من أولاده الأنبياء عليهم السلام تحتها". ابن كثير، البداية والنهاية، (١/٤٠٥-٤٠٦).

(٣) قال ابن تيمية: "القبور الصحيحة والمقامات الصحيحة قليلة جدا. وكان غير واحد من أهل العلم يقول: لا يثبت من قبور الأنبياء إلا قبر نبينا ﷺ، وغيره قد يثبت غير هذا أيضا مثل: قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد يكون عُلم أن القبر في تلك الناحية لكن يقع الشك في عينه". تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: =

المطلب الثاني: التعريف بالتوحيد

الكلام عن التوحيد من خلال ثلاثة عناصر، وهي:

- **أولاً: معنى التوحيد:**

"اسم التوحيد اسم معظم جاءت به الرسل ونزلت به"[(١)]، ولكن "لفظ التوحيد والتنزيه والتشبيه والتجسيم ألفاظ قد دخلها الاشتراك بسبب اختلاف اصطلاحات المتكلمين وغيرهم. وكل طائفة تعني بهذه الأسماء ما لا يعنيه غيرهم: فالجهمية من المعتزلة وغيرهم يريدون بالتوحيد والتنزيه: نفي جميع الصفات وبالتجسيم والتشبيه: إثبات شيء منها حتى إن من قال: إن الله يرى، أو إن له علم، فهو عندهم مشبه مجسم. وكثير من المتكلمة الصفاتية يريدون بالتوحيد والتنزيه: نفي الصفات الخبرية أو بعضها وبالتجسيم

=

ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، (٢/١٦٥-١٦٦)، وقال: "وكذلك قبر إبراهيم الخليل لما فتح المسلمون البلاد كان عليه السور السليماني ولا يدخل إليه أحد ولا يصلي أحد عنده بل كان مصلى المسلمين بقرية الخليل بمسجد هناك وكان الأمر على ذلك على عهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم إلى أن نقب ذلك السور ثم جعل فيه باب. ويقال: إن النصارى هم نقبوه وجعلوه كنيسة ثم لما أخذ المسلمون منهم البلاد جعل ذلك مسجدا؛ ولهذا كان العلماء الصالحون من المسلمين لا يصلون في ذلك المكان. هذا إذا كان القبر صحيحا فكيف وعامة القبور المنسوبة إلى الأنبياء كذب" تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – السعودية، د.ط، عام النشر: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، (٢٧/١٤١).

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٧/٣٥٢).

والتشبيه إثباتها أو بعضها. والفلاسفة تعني بالتوحيد: ما تعنيه المعتزلة وزيادة حتى يقولوا: ليس له إلا صفة سلبية أو إضافية أو مركبة منهما. والاتحادية تعني بالتوحيد: أنه هو الوجود المطلق ولغير هؤلاء فيه اصطلاحات أخرى"(١). "وأما التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب فليس هو متضمنا شيئا من هذه الاصطلاحات، بل أمر الله عباده أن يعبدوه وحده لا يشركوا به شيئا، فلا يكون لغيره نصيب فيما يختص به من العبادة وتوابعها -هذا في العمل. وفي القول: هو الإيمان بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله"(٢). فالمقصود أن "التوحيد الذي ذكره الله في كتابه وأنزل به كتبه وبعث به رسله واتفق عليه المسلمون من كل ملة فهو كما قال الأئمة: شهادة أن لا إله إلا الله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له"(٣).

- **ثانياً: أهمية التوحيد:**

التوحيد أجل المطالب الإلهية، وأعظم المقاصد الرسالية، ورأس مباحث الكتب السماوية، وأول التكاليف الشرعية، وأفضل القربات والأعمال الصالحة، فالتوحيد له الأولوية المطلقة، فـ"التوحيد أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى...، فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل"(٤)، قال الفخر الرازي: "جميع الكتب الإلهية ناطقة بالتوحيد

---

(١) المصدر السابق (١٥٠/٤)، انظر: (٣٥٢/١٧).

(٢) المصدر السابق (١٥١/٤).

(٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، (٥٦٤/٦).

(٤) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، =

فوجب أن يكون التوحيد حقا"[1]. و"أصل الإسلام الذي يتميز به أهل الإيمان من أهل الكفر، وهو الإيمان بالوحدانية والرسالة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله"[2]، "ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف: شهادة أن لا إله إلا الله...، فالتوحيد: أول ما يدخل به في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا"[3].

- **ثالثاً: التوحيد أعظم مقاصد القرآن:**

قضية التوحيد هي أعظم مقصد في القرآن، وهي الغاية التي خُلِق لها الثقلان، وهي مقصد محوري، وهدف مركزي في دعوة الأنبياء عليهم السلام، ولها في خطاب الوحي، وبيان الرسالة الأولوية المطلقة في البدء والاهتمام، فما من نبيٍّ إلا دعا إلى التوحيد، وأولاه العناية والتأكيد، وهذا أمر مستقر وواضح في القرآن بجلاء؛ فإن من أعظم ما يدل على أهمية التوحيد، وضروريته، وأوليته تواتر الأنبياء على الدعوة إليه، وحرصهم على الابتداء به والتأكيد عليه، والآيات المقررة في ذلك على سبيل الإجمال والتفصيل

=

١٤٤١هـ -٢٠١٩م، (٤٣٩/٤).

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، معالم أصول الدين، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان، د.ط، د.ت، (ص:٧٩).

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، (ص:١٩٥).

(٣) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، (٤٣٩/٤).

كثيرة، فعلى سبيل الإجمال ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢] ، وقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وأما على سبيل التفصيل؛ فإن السور التي ذكرت قصص الأنبياء عليهم السلام بينت توافرهم على تقرير التوحيد، كسورة الأعراف، وسورة هود، وسورة المؤمنون، وسورة الشعراء، وسورة العنكبوت. "بل نقول قولًا كليًّا: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه؛ فإن القرآن إمَّا خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري. وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي. وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته وأمره ونهيه، فهي حقوق التوحيد ومكملاته. وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة؛ فهو جزاء توحيده. وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب؛ فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم"(١).

(١) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، (٤/٤٤٩).

المبحث الثاني:
محورية التوحيد في دعوة إبراهيم ﷺ

المطلب الأول: محورية التوحيد في حياة إبراهيم ﷺ وذريته، ومن جاء من بعده.

يمكن استجلاء محورية التوحيد في حياة إبراهيم ﷺ من خلال عشرة معالم:

- **أولًا: إبراهيم ﷺ والاشتهار بالتوحيد (بطل التوحيد):**

في قصة كل نبيّ من الأنبياء المذكورين في القرآن هناك معنى من المعاني الفاضلة يتجلى في قصته، فآدم ﷺ تتجلى في قصته التوبة النصوح، فآدم بطل التوبة، ويوسف ﷺ يتجلى في قصته العفاف والانتصار على الشهوات، فيوسف بطل العفة، وأيوب ﷺ يتجلى في قصته الصبر على البلاء، فأيوب بطل الصبر، وسليمان ﷺ يتجلى في قصته المُلْك العادل، فسليمان بطل المُلْك العادل...إلخ، فكل نبي اشتهر بشيء، وأمَّا إبراهيم ﷺ فأعظم ما اشتهر به هو التوحيد، فإبراهيم ﷺ بطل التوحيد، فلا يكاد يذكر الله إبراهيم ﷺ في القرآن إلا ويذكر معه التوحيد وانتفاء الشرك، وهذا أمر مُطّرِد في القرآن، فكثيرا ما يذكر الله خبر إبراهيم ﷺ ثم يختم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:١٦١]، أو قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠]، فالمقصود أن قضية تقرير التوحيد، وانتفاء الشرك حاضرة عند ذكر إبراهيم ﷺ في السياقات القرآنية.

- **ثانيًا: إبراهيم ﷺ، وتحقيق الإسلام، وتسمّيه به:**

لما كان الإسلام هو دين التوحيد المتقبَّل عند الله الذي لا يقبل دينًا غيره؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال:

﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وكان هو الدين الذي أمر الله به، كما قال تعالى: ﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، وقال: ﴿فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ﴾ [الحج: ٣٤]، وأُمر به أول الرسل نوح عليه السلام فقال نوح: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، ووصف به النبيين فقال: ﴿ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤]. ولما كان ذلك كذلك كان إبراهيم عليه السلام محققًا للإسلام، قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وأخبر الله أن من دعاء إبراهيم عليه السلام الدعاء بتحقيق الإسلام له ولذريته فقال: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]؛ ولذلك جعل الله من حسن الإسلام لله، وتمام الديانة له اتباع ملته؛ فهي الإسلام الحقيقي المشتمل على التوحيد، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [النساء: ١٢٥]، وأخبر أن ما عليه إبراهيم عليه السلام هو الإسلام، والصراط المستقيم، والدين القيم وهداية الله، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، بل إن اسم الإسلام والتَّسمي بالمسلمين هو اسم سَمَّى به إبراهيم عليه السلام أتباع هذا الدين الإلهي، كما قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾ [الحج: ٧٨]، فالتسمي بالمسلمين هي تسميةٌ إبراهيمية على أحد الأقوال في تفسير الآية(١). فإبراهيم عليه السلام حقق الإسلام، وتبعه على

---

(١) قال ابن كثير: "وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ يعني: إبراهيم، وذلك لقوله: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ [البقرة: =

ذلك التحقيق ذريته من صلبه، ففي قصة ذبحه لابنه أخبر الله أنّ إبراهيم وابنه إسماعيل حققَا الإسلام، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

- **ثالثًا: إبراهيم عليه السلام، ونسبة الملة إليه؛ لقيامه بها:**

سَمّى الله التوحيد والإسلام والدين المتقبَّل عند الله بـ: **(ملة إبراهيم)**؛ وذلك في ثمانية مواضع في القرآن[(١)]، فنسب الله إليه الدين والتوحيد؛ وذلك من باب نسبة الشيء إلى من اشتهر به، ونسبة الشيء إلى أشهر الدّاعين إليه، والقائلين به، والمظهرين له، فالعرب تُسمِّي الشيء بأشهر متعلَّق به من إنسان أو زمان أو مكان أو حدث، كما سَمَّت العرب كل شيء عجيب في صنعته، وعجيب في إتقانه، وفريد من نوعه بالعبقري نسبة إلى أرض عبقر[(٢)]، فنسب الله التوحيدَ إلى إبراهيم عليه السلام نسبة تشريف، وهي نسبةُ قيام

=

١٢٨]...". عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، (٤٥٦/٥).

(١) انظر: البقرة:١٣٠، البقرة:١٣٥، آل عمران:٩٥، النساء:١٢٥، الأنعام:١٦١، يوسف:٣٨، النحل:١٣٢، الحج:٧٨.

(٢) قال ابن دريد الأزدي: "وعبقر: اسم أرض من أراضي الجن، زعموا...، ومن شأنهم إذا استحسنوا شيئا أو عجبوا من شدته ومضائه نسبوه إلى عبقر فقالوا: ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم لما أن أعجبهم حسنه نسبوه إلى عبقر" أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (١١٢٢/٢).

بالتوحيد، ودعوة إليه، وإظهار له، وليست نسبة ابتداء، واختصاص، واختراع، ومن هذا الباب نسبةُ أهلِ السُّنةِ السُّنةَ إلى بعض الأئمة(١).

- **رابعًا: إبراهيم ﷺ، والأولية في الملة الحنيفية:**

إبراهيم ﷺ هو صاحب الملة الحنيفية، فلا يُذكر إبراهيم ﷺ في القرآن إلا ويوصف توحيده، وإسلامه، ودينه، وصفًا مطردًا وهو الملة

(١) قال ابن تيمية: "وأئمة السنة ليسوا مثل أئمة البدعة، فإن أئمة السنة تضاف السنة إليهم لأنهم مظاهر بهم ظهرت، وأئمة البدعة تضاف إليهم لأنهم مصادر عنهم صدرت". تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ -١٩٩١م، (٥/٥-٦). وقال عن الإمام أحمد: "وما تكلم به من السنة فإنما أضيف له لكونه أظهره وأبداه لا لكونه أنشأه وابتدأه وإلا فالسنة سنة النبي ﷺ". ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢١٥/٦). وقال عن المنتسبين إليه: "يقولون: نحن في الأصول أو في السنة على مذهب أحمد بن حنبل، لا يقولون ذلك لاختصاص أحمد بقول لم يقله الأئمة، ولا طعنًا في غيره من الأئمة بمخالفة السنة؛ بل لأنه أظهر من السنة التي اتفقت عليها الأئمة قبله أكثر مما أظهره غيره، فظهر تأثير ذلك لوقوعه وقت الحاجة إليه، وظهور المخالفين للسنة، وقلة أنصار الحق وأعوانه". تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، (٥٥١/٣). وانظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، (٦٠١/٢-٦٠٦).

والحنيفية، فهو أوَّلُ الحنفاء، وإمام هذه الملة. و(الملة) مادتها وأصل اشتقاقها اللغوي يدل على امتداد الشيء، وحصوله شيئًا فشيئًا على وجه التهيئة والمعالجة، والتتابع على الشيء واتخاذه مسلكًا، فـ"المعنى المحوري: تهيؤ أو تهيئة -بالامتداد- للانتفاع والصلاح الأساسي"(١)، "وسُمِّيت الملةُ ملةً لاستمرار أهلها عليها، وقيل: أصلها التَّكرار من قولك: طريق مملول إذا تَكرر سلوكه، حتى تواطأ، ومنه الملل وهو تَكرار الشيء على النفس حتى تضجر، وقيل: الملة مذهب جماعةٍ يحمي بعضهم لبعض عند الأمور الطارئة، وأصلها المليلة، وهي ضرب من الحمَّى، ومنه الملة بالفتح موضع النار"(٢). وأمَّا (الحنيفية) فمأخوذة من الحنف وهو الميل إلى الشيء(٣)، وهو ميلٌ إلى الشيء مع انحناءٍ إليه وإقبال، وهو ميلُ نصرةٍ وتعلق، ولك أن تقول: هو ميلٌ إلى الخير واستقامةٌ عليه، بخلاف الجنفِ فهو ميلٌ عن الشيء مع كرهٍ وبغض وإعراض، أو ميلٌ إلى الشرِّ، فهذا هو الفرق بين

---

(١) محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م، (٢١٠٦/٤).

(٢) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت، (ص:٢٢٠).

(٣) قال ابن فارس: "الحاء والنون والفاء أصل مستقيم، وهو الميل....، وقال قوم -وأراه الأصح -إن الحنف اعوجاج في الرجل إلى داخل. ورجل أحنف، أي مائل الرجلين، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه. والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم". أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (١١٠/٢).

الحنف والجنف(١)، "وقيل: معنى الحنيفية في الإسلام: الميل إليه، والإقامة على عقده، والحنف: إقبال إحدى القدمين على الأخرى"(٢)، "وقيل: إنما سُمي دين إبراهيم الإسلام بالحنيفية؛ لأنه أول إمام لزم العبادُ الذين كانوا في عصره والذين جاءوا بعده إلى يوم القيامة اتباعَه في مناسك الحج والائتمام به فيه"(٣).

- **خامسًا: إبراهيم عليه السلام، ومعياريته في التوحيد، وتنازع الملل له:**

إبراهيم عليه السلام معيارٌ للحقِّ، وعلامةٌ فارقةٌ في التوحيد، وشعارٌ للأمم الموحدة؛ ولذلك تنازعته الملل، وأصحاب الشرائع من اليهود والنصارى، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، وأخبر الله أنَّ أولى الناس به هم أهل الإيمان والتوحيد من هذه الأمة وغيرها، فقال تعالى بعد أنْ ذكر تنازع الأمم له: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

---

(١) قال الكفوي: "حنف: يستعمل في الميل إلى الخير، وجنف بالجيم: في الميل إلى الجور"، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش –محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت، (ص:٤٠٩).

(٢) محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، (٣/٣٦).

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة–مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، (٢/٥٩١).

- **سادسًا: إبراهيم عليه السلام، وأبوته للأمة المسلمة واهتمامه بها:**

إبراهيم عليه السلام هو أبٌ للأمة المسلمة أبوة دينية لا نسبية، قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨]، فهو أبوهم الذي سماهم باسم الإسلام كما يُسمِّي الأبُ أبناءه كما سبق في قول بعض أهل التفسير، وهو أبوهم؛ لحرصه على إسلامهم؛ ودعائه لهم بالإسلام كما يدعو الأب لأبنائه، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وهو أبوهم لدعائه ببقاء الرسالة فيهم، واستمرار نزول الوحي عليهم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]؛ ولذلك قال النبي ﷺ: ((أنا دعوة أبي إبراهيم)) (١)، بل يرجع أطفال الموحدين في الحياة البرزخية إلى أبيهم

---

(١) أحمد ابن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ –٢٠٠١م، حديث (١٧١٥٠)، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م، حديث (٢٩٧٩)، وسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، د.ت، حديث (٦٢٩)، من حديث العرباض رضي الله عنه، قال الألباني: "صحيح لغيره". أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – =

إبــراهيم ﷺ، قــال النبــي ﷺ: ((ذراري المســلمين فــي الجنــة، يكفلهــم إبراهيم))(١). بل كل من مات على الفطرة من الأطفال؛ فإنهم عند أبيهم إبراهيم ﷺ في الحياة البرزخية، وفي الحديث: ((فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظَهرَي الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر وِلدان رأيتهم قط))، ثم قال آخر الحديث: ((وأمّا الرجل الطويل الذي في الروضة؛ فإنه إبراهيم ﷺ، وأما الوِلدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة)). قال: فقال بعض المســلمين يــا رســول الله وأولاد المشــركين؟ فقــال رســول الله ﷺ: ((وأولاد المشركين)) (٢). ومن أبوة إبراهيم ﷺ رحمته بالأمم، ومحاولته للشفاعة لهم؛

=

٢٠٠٢م، (٢/٣٠٥).

(١) أحمد بن حنبل، المسند، حديث (٨٣٢٤)، ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، حديث (٧٤٤٦)، من حديث أبي هريرة ﷺ، قال الألباني: "إسناد حسن وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي". أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، عام النشر: جـ ١ -٤: ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، جـ ٦: ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، جـ ٧: ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، (٣/٤٥٢).

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الصحيح، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير -دار اليمامة، دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، حديث (٦٦٤٠)، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، عام النشر: ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م، حديث (٢٢٧٥)، من حديث سمرة بن جندب ﷺ.

لدفع العذاب عنهم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾ [هود: ٧٤-٧٦].

- **سابعًا: إبراهيم عليه السلام، والإمامة في الدين والأسوة الحسنة:**

إبراهيم عليه السلام هو إمام التوحيد والإسلام والملة الذي يقتدى به فيها، وقد أخبر الله عن إمامته في غير ما آية، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، قال ابن كثير في تفسير الآية: "يقول تعالى منبهًا على شرف إبراهيم خليله عليه السلام، وأنّ الله تعالى جعله إمامًا للناس يُقتَدى به في التوحيد"(١). وقال تعالى عنه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠] أي: إمامًا، كما قال بعض المفسرين(٢). وأخبر الله أنّ إبراهيم عليه السلام هو أسوة حسنة، وقدوة مثلى للأمة المسلمة، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

- **ثامنًا: إبراهيم عليه السلام، وتحقيق الولاء والبراء:**

إنّ قوام الدين، ومبنى الملة، وأساس الإسلام مبني على تحقيق الولاء لله ودينه والمؤمنين، والبراء من كل ما يخالف ذلك، وقد كان إبراهيم عليه السلام محققًا لذلك قائمًا به داعيًا إليه فقال لأبيه وقومه: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤٠٥/١).

(٢) انظر: الطبري، التفسير = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٣٩٢/١٤)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٦١٠/٤).

حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾ [التوبة: ١١٤]، وأخبر باعتزاله لأبيه وقومه وأصنامهم فقال: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٤٨]، ولذلك دعا بمجانبة الأصنام فقال: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، وأخبر عليه السلام بمعاداته لما يعبد من دون الله، ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٥-٧٧]، بل كان إبراهيم عليه السلام مورِّثا لهذا الأصل وموصيًا به، ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨] وحثَّ الله المؤمنين بالاتساء به في ذلك فقال: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]. ولما كان إبراهيم عليه السلام محققًا للولاء والبراء أُمرنا باتباعه وموالاته، ومعاداة من عاداه؛ حتى جاء في الشرع معاداة من عاداه من الحيوان؛ فقد ثبت في الحديث الأمر بقتل الوزغ، فقد صحَّ أن رسول الله ﷺ أمَر بقتل الوزغ. وقال: ((كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام))[1]، وأخبر النبي ﷺ ((أنَّ إبراهيم خليل اللَّه لما ألقي في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه، غير الوزغ؛ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول اللَّه ﷺ بقتله))[2].

---

(١) البخاري، الصحيح، حديث (٣١٨٠) من حديث أم شريك رضي الله عنها.

(٢) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، حديث (٨٣٩٢)، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن =

ومن اللطائف التي ذكرها بعض أهل العلم في مجازاة الله لإبراهيم عليه السلام على تحقيقه للولاء والبراء، قول أحدهم: "تبرأ إبراهيم من أبيه ابتغاء مرضاة الله فسمَّاه الله أبًا للمؤمنين"(١).

- **تاسعًا: إبراهيم عليه السلام ووفاؤه للتوحيد:**

لم يكن التوحيد في حياة إبراهيم عليه السلام مجرد دعوى لا حقيقة لها، ولم يكن شعارًا ومظهرًا وكلامًا لا أثر له، لقد مرَّ إبراهيم عليه السلام بأحداث عظيمة في حياته تجلى فيها تحقيقه للتوحيد الذي عاهد عليه ربه، وابتلي عليه السلام بابتلاءات في نفسه وولده تَبيّن فيها وفاءه لهذا الأصل الأعظم الذي كان محور حياته، **ولعلي أكتفي بأعظم حدثين ذكرهما الله في القرآن تَبيّن فيهما وفاء إبراهيم لربه، وتحقيقه لتوحيده:**

=

أبي شيبة العبسي الكوفي، المصنف، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م، حديث (٢١٠٧٦)، وأحمد بن حنبل، المسند، حديث (٢٤٥٣٤)، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، السنن، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، حديث (٣٢٣١)، وصححه الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت، حديث (١٥٢٤).

(١) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، (٤/٤٩٣).

الحدث الأول: محاولة قومه إحراقه بالنار؛ فقد جاء في الخبر أن قومه لما حاولوا إحراقه، وأوثقوه، وألقوه في النار بالمنجنيق، "وذكر بعض السلف أنه عَرض له جبريل وهو في الهواء، فقال: ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، وأمّا من الله فبلى"(١)، يا له من موقف عظيم فإبراهيم عليه السلام بين السماء والأرض في الهواء، ولم تبقَ له إلا لحظات يسيرة حتى يهوي في النار، فيرفض هذا العرض من جبريل عليه السلام، لقد جُبِل الإنسان في مثل هذه الحال أن يتشبث بأدنى قشة، وأمّا إبراهيم عليه السلام فكان له حال أخرى، وهي الوفاء لله بالتوحيد، وبهذا الموقف العظيم فُسّر قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم:٣٧] وهو أحد الأقوال العشرة في تفسير الآية قال ابن الجوزي: "وللمفسرين في الذي وفَّى [به] عشرة أقوال: ... التاسع: أنه عاهد أن لا يسأل مخلوقًا شيئًا، فلما قُذِف في النار قال له جبريل، ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، فوفّى بما عاهد، ذكره عطاء بن السائب"(٢). وقال ابن العربي المالكي: "إن الوفاء هو التوحيد، وقد قال المفسرون في قوله: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣٥١/٥)، وقد رواه الطبري بسند منقطع، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٣٠٩/١٦). ولكن الخبر مشهور وهو مما يمكن أن يقال فيه: شهرته تغني عن إسناده، وتداول السلف والأئمة له يدل على قبولهم له وصحته، وقال ابن تيمية: "وأول هذا الحديث معروف وهو قوله: أما إليك فلا". ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٥٣٩/٨)، وقال: "وقد روي ((أن جبريل قال: هل لك من حاجة؟ قال: أما إليك فلا)) وقد ذكر هذا الإمام أحمد وغيره". ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٨٣/١).

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى -١٤٢٢هـ، (١٩٢/٤).

﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قيل: التوحيد"(١). وقد صار حال إبراهيم عليه السلام تعريفًا لحقيقة التوكل على الله ودليلًا له عند الأئمة، سُئِل الإمام أحمد عن التوكل فقال: "هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق" فقيل له: ما الحجة؟ فقال: "إبراهيم لما وضع في المنجنيق ثم طُرح إلى النار فاعترضه جبريل فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فقال له: سل من لك إليه حاجة. فقال: أحب الأمرين إليه أحبهما إليّ"(٢). وقال الغزالي في سياق إيراده لهذه القصة: "وكل ما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن الأغيار والتوكل على الواحد القهار"(٣).

الحدث الثاني: استسلامه لأمر الله له بذبحه لابنه، فقد ابتلي إبراهيم عليه السلام بابنه إسماعيل عليه السلام مرتين، فابتلي مرة بتركه؛ حيث "أُمر بأن يسكنه هو وأمّه في بلادٍ قفر، ووادٍ ليس به حسيس، ولا أنيس، ولا زرع ولا ضرع. فامتثل أمر الله في ذلك، وتركهما هناك ثقة بالله وتوكلًا عليه، فجعل الله لهما فرجًا ومخرجًا ورزقهما من حيث لا يحتسبان"(٤)، وابتلي مرة أخرى بذبحه، "وهذا اختبار من الله عز وجل لخليله في أن يذبح هذا الولد العزيز

---

(١) محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م، (٥٣٨/٣).

(٢) أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، د.ن، د.ط، د.ت، (٤١٦/١).

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة- بيروت، د.ط، د.ت، (٢٤٤/٤).

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، (٣٦٤/١).

الذي جاءه على كبر، وقد طعن في السن، ...وهو بِكْره ووحيده الذي ليس له غيره"(١)، فابتلاه الله؛ ليعلم هل زاحم حبَّ الولد حبَّه لربه وخُلَّة الله له، فقدَّم عليه السلام حبَّ الله على حبِّ الولد كما قدَّم التوحيد على أي سبب فيه نجاة نفسه، وبهذا الحدث فسَّر طائفة المفسرين من السلف وغيرهم قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [النجم:٣٧]، قال ابن جرير: "وقال آخرون: بل وفَّى بما رأى في المنام من ذبح ابنه"(٢). وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرها: "إبراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فَعَل بابنه حين رأى الرؤيا"(٣). وقال غيره: "وفّى بذبح ابنه"(٤)، وقال ابن كثير: "...قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] أي: الاختبار الواضح الجلي؛ حيث أُمِر بذبح ولده، فسارع إلى ذلك مستسلمًا لأمر الله تعالى منقادًا لطاعته، ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾"(٥)، ومعنى التوفية في قوله: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ أي: "تمم وأكمل ما أمر به،...والتوفية الإتمام"(٦)، فلم يكن توحيده، وإسلامه مجرد دعوى بل تحقيقًا، قال بعض المفسرين في

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (١٩٢/٤).
(٣) الطبري، جامع البيان (٧٧/٢٢).
(٤) قاله محمد بن كعب القرظي، الطبري، جامع البيان (٧٧/٢٢).
(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣٠/٧).
(٦) محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (٤١٤/٧-٤١٥)، انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١١٣/١٧).

قوله: ﴿وَإِبْـرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾: "أي: ادَّعى الإسلام ثم صحح دعواه"[1]. وقد وصف الله إبراهيم بالإتمام والتوفية فقال: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾، وقال: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَـأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] "والإتمام في الأصل الإتيان بنهاية الفعل أو إكمال آخر أجزاء المصنوع...، وفي معنى الإتمام قوله تعالى: ﴿وَإِبْـــرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾" [2]، فالمفسرون يفسرون الآيتين ببعضهما، قال ابنُ جرير في قوله تعالى ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّـهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ﴾: "فأتم إبراهيم الكلمات. وإتمامُه إياهن: إكمالُه إياهنَّ بالقيام لله بما أوجب عليه فيهن، وهو الوفاء الذي قال الله –جل ثناؤه–: ﴿وَإِبْـرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ "[3].

- **عاشرًا: إبراهيم عليه السلام وتحقيق اليقين، وتحصيل الاطمئنان والاشتهار بسلامة القلب:**

مما يُذكر في قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن وصفه باليقين –الذي هو أعلى درجات العلم–وبطمأنينة القلب وسلامته، قال تعالى: ﴿وَكَـذَٰلِكَ نُـرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُـونَ مِـنَ ٱلْمُـوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَـالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَـئِنَّ قَلْـبِى ۖ﴾ [البقر: ٢٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِـن شِـيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾ [الصافات: ٨٣–٨٤]. بل وصفه

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١١٣/١٧).
(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، (٧٠٣/١).
(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٥٠٨/٢).

بالصلاح في غير ما آية قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النحل: ١٢٢] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وإدخال الله له في الصالحين استجابة لدعائه حين قال: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣].

وأمّا محورية التوحيد في وصايا إبراهيم عليه السلام لذريته، فتظهر من خلال المعالم التالية:

- **أولًا: وصية إبراهيم عليه السلام لذريته بالإسلام:**

وقد أخبر الله بعد أن ذكر إسلام إبراهيم عليه السلام لله، وإخلاصه لربه، وتحقيقه للتوحيد، أنه أوصى بذلك بنيه، قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٢].

- **ثانيًا: توريث إبراهيم عليه السلام لذريته التوحيد:**

لما كان البراء من الشرك وأهله هو أساس التوحيد، ومن أعظم معالم الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، ورّث إبراهيم عليه السلام ذريته هذا الأصل العظيم، وكان مما يتوارثه عَقِبه من أهل التوحيد، ومن بقايا الحنيفية في الأمم الموحدة، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨]. ولعل هذا الإرث التوحيدي للولاء والبراء، ومجانبة الشرك وأهله في عَقِب إبراهيم عليه السلام استجابة من الله لدعائه، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ

﴿٣٥﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فلعل الله تقبل دعاءه هذا الذي ختمه بقوله: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

- **ثالثا: حرص إبراهيم عليه السلام على عقائد الأجيال من بعده وبقاءهم على الإسلام:**

أخبر الله عن حرص إبراهيم عليه السلام على عقائد الأمم من بعده، وعلى بقاء الإسلام في الأجيال القادمة، وعلى توارث الدين واستمراره، وقد تجلى لك في دعائه عليه السلام قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [البقرة: ١٢٨]. ومن أدعيته في هذا أيضا دعاؤه بأن يجنِّب الله ذريته الشرك، كما قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥]. ومن أدعيته في هذا أيضا دعاؤه بأن يوفق الله ذريته لإقامة شرائع الإسلام ومظاهر التوحيد العملية ومن أهمها الصلاة، وذلك في قوله: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

- **رابعًا: حرص إبراهيم عليه السلام على أنْ تبقى في ذريته الإمامة والرسالة:**

أخبر الله تعالى عن حرص إبراهيم عليه السلام على بقاء الإمامة في الدين، واستمرار النبوة والرسالة؛ فقد سأل ربه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، بل كان من دعائه أن يُخرِج الله في الأمة من بعده رسولًا يبلغ التوحيد، فلا تنقطع عنهم الرسالة؛ وذلك في قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ولقد

استجاب الله دعاءه فجعل في ذريته الرسالة، واستمرَّ فيهم الوحي، وجرَى فيهم ميراث الكتاب والنبوة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ [الحديد: ٢٦]، فكانت استمرار نعمة النبوة، والاجتباء من أعظم ما شكرت به ذريته من بعده ربهم، قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف: ٦].

- **خامسًا: ربط الأمة المسلمة بإبراهيم عليه السلام، وحثهم على الائتساء به، وتذكيرهم بأبوته لهم:**

أخبر الله أن إبراهيم عليه السلام هو أسوة للأمة المسلمة في تحقيق التوحيد، والبراءة من الشرك وأهله، فقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]، ثم قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الممتحنة: ٦]. بل ذكّر الله الأمة المسلمة بأنَّ إبراهيم عليه السلام هو أبوهم الأبوة الدينية، وتذكير الابن بحال أبيه، وما كان عليه من الصلاح والدين، حثٌّ له على اتباعه، والأخذ بالحق الذي سار عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]. ولفظ ملة في الآية جاء منصوبًا، و"نُصِب على الإغراء، أي: الزموا، واتّبعوا ملّة أبيكم

إبراهيم"[1]، وفيه أيضًا لفتة مهمة، وهي أنَّ العرب كانت تتبع آباءها على دينها، وكذلك مكذبو كل أمة كما قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢-٢٣]، ولما كانت العرب المتأخرة الذين بُعث فيه النبي ﷺ هم من ذرية إبراهيم حثهم الله في هذه الآية على اتباعه، وكأنه يقول لهم: هذا أبوكم إبراهيم الموحد فاتبعوه على التوحيد الذي كان عليه.

- **سادسًا: ظهور أثر محورية التوحيد عند إبراهيم عليه السلام في ذريته:**

فكما وصَّى إبراهيم عليه السلام ذريته بالتوحيد والإسلام وصَّى بذلك حفيده يعقوب عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢-١٣٣]، وتجد هذا التوريث التوحيدي المستمر ظاهرًا في خطابات حفيده يعقوب عليه السلام لبنيه ووصاياه لهم، فمن ذلك قوله: ﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وقوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا

(١) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م، (٣٦/٧).

تَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف:٩٦]، وقوله: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُون﴾ [يوسف: ٨٦]، وقوله: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

وها هو حفيده يوسف عليه السلام يتفاخر بانتمائه للإرث الإبراهيمي التوحيدي، ويحقق هذا الإرث الباقي والمستمر في ذرية إبراهيم، وهو البراء من الشرك، فقال: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩-٤٠].

المطلب الثاني: محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام لقومه ومواجهته لهم

لقد كان التوحيد ومضامينه أمرًا حاضرًا في خطاب إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه، ودعوته لهم، وإنكاره عليهم، ومحاجَّاته لهم، وقد تكرر ذكر هذا في القرآن، وإليك جملة من المعالم في ذلك:

- **أولًا: محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام أباه وقومه:**

فقد أخبر الله أن إبراهيم عليه السلام دعا أباه وقومه إلى التوحيد، وإلى اتباعه في ملته، قال تعالى مخبرًا عن كلامه لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾ [مريم:٤٣-٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦]، قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنبياء: ٥٥-٥٦]. ومن أعظم الأساليب التي دعا بها إبراهيم عليه السلام قومه إلى توحيد الله وترك الشرك هي: المناظرة، والحجة العقلية الفطرية، والدعوة إلى تأمل الكون، والاحتجاج بأدلة الخلق، والافتقار، والعناية، وقد أخبر الله عن هذه القصة، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا

تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٧٥-٨١]، "والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظرًا لقومه، مبينًا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام"(١)؛ ولذلك سمَّى الله تلك القصة بحجة إبراهيم فقال في آخرها: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ} [الأنعام: ٨٣]، وقال متبرئًا من أصنامهم مثنيًا على ربه داعيًا إليه: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾} [الشعراء: ٧٦-٨٢]، وقال: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾} [الصافات: ٩٥-٩٦]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [العنكبوت: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف:٢٦-٢٧].

- **ثانيًا: محورية ذم الشرك الذي هو نقيض التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه:**

فقد أخبر الله عن ذم إبراهيم عليه السلام لما يعبده أبوه وقومه من الأصنام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣/٢٩٢).

كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء:٥٢-٥٤]، وأخبرهم عليه السلام أن ما يعبدونه من دون الله لا يستحق العبادة، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء:٧٠-٧٣]. وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات:٨٥-٨٦]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا} [مريم:٤٢]. وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العنكبوت:١٧]. وقال: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات:٩٥]، وقال: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء:٦٦-٦٧].

- **ثالثًا: محورية البراءة من الشرك التي يتحقق بها التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه:**

فقد أخبر الله عن براءة إبراهيم عليه السلام مما يعبده أبوه وقومه من دون الله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف:٢٦-٢٧]، وأخبر عن معادته لها؛ وذلك في قوله: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء: ٧٥-٧٧]، وكذلك أخبر عن اعتزال إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه، وما يعبدونه من دون الله، وعن هجرته؛ وذلك في قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٤٨].

- **رابعًا: محورية البراءة من المشركين التي يتحقق بها التوحيد في دعوة إبراهيم ﵇ لأبيه وقومه:**

فقد أخبر الله عن براءة إبراهيم ﵇ من أبيه وقومه، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة:١١٤]، وأخبر عن بلوغه في تحقيق البراءة من المشركين مبلغ الأسوة، قال تعالى:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة:٤].

- **خامسًا: ذِكْر هجرة إبراهيم ﵇ عن بلد أبيه وقومه التي كان بها تحقيق التوحيد:**

فقد أخبر الله عن هجرة إبراهيم ﵇، وتركه لبلد أبيه وقومه، فلم يكتفِ باعتزالهم واعتزال آلهتهم، فكان إبراهيم ﵇ أول من هاجر في الله، وفي الهجرة تحقيق للتوحيد، وللولاء والبراء، وقد ذُكِرتْ الهجرة على لسان إبراهيم ﵇ حين قال: ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦]، وقال: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩].

- **سادسًا: تطبيقه لآداب التوحيد في تحقيق السلام والرحمة للمخالف:**

فقد أخبر الله عن خطاب إبراهيم ﵇ لأبيه، وما فيه من الرحمة وحسن الخطاب، والأدب مع الوالد ولو كان مشركًا؛ وذلك في قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ

عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾} [مريم: ٤٢-٤٥] فانظر ما في هذا الخطاب من الحنان والرحمة، والإقرار بالأبوة له، ثم انظر إلى ردِّ والده وقسوته عليه، قال تعالى عن جواب أبيه له: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ [مريم: ٤٦]، ولكنَّ إبراهيم لم يقابل الإساءة إلا بالمسالمة والإحسان، والدعاء والاستغفار له، قال تعالى عن جواب إبراهيم لأبيه: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم:٤٧-٤٨]، وفي هذا كله تحقيق لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ} [لقمان: ١٥]. وانظر إلى حال إبراهيم عليه السلام مع من عصاه، وخالف دعوته ورحمته به، وتأمل في رجائه المغفرة لمن عصاه، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٣٦].

هذا ما تَحصَّل إيراده وتقريره، وتهيأَ إعداده وتحريره، والمرجو من الله توفيقه وتيسيره، وأن ينالنا نواله وخيره، والحمد لله حمدًا لا يوصف حسنه، ولا يحصى كثيره، وصلى الله وسلم على محمد وآله ما أَورقَ روض، وفاحتْ أزاهيره.

الخاتمة:

وأخيرًا.. هذا هو إبراهيم عليه السلام، إمام الحنيفية، وصاحب الملة، وأبو المسلمين، والنبي الرحيم، وخليل الرحمن، وأفضل نبي بعد محمد ﷺ، دعا الله بأن يجعل له حسن الذكر في الأمم من بعده فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] ، وقد استجاب الله له دعاءه، فتنازعته الملل وادَّعَتْه، وبقي له الثناء الحسن، والذكر الجميل، قال الله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٨-١٠٩]، ولأجل هذا جاء القرآن الحث على اتباع ملته قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٥]، وأخبر عن اتباعِ الأنبياء لملة إبراهيم عليه السلام، قال يوسف عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ﴾ [يوسف: ٣٨]، وأمر محمد ﷺ باتباع ملته، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣]. وجاء فيه الثناء على ملة إبراهيم عليه السلام، وأنها هداية من الله إلى الصراط المستقيم، وتوفيق منه إلى الدين القويم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وجاء فيه الثناء على من اتبع ملة إبراهيم عليه السلام ووَصْفِه بحسن الديانة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النساء: ١٢٥]، وجاء فيه الذم لمن رغب عن ملته وتركها، ووَصْفِه بالسَّفه، قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وجاء فيه بيان حقيقة ملة إبراهيم عليه السلام، وأنها التوحيد واجتناب الشرك قال يوسف عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ [يوسف:٣٨]، وجاء فيه أن

تحقيق ملة إبراهيم عليه السلام، وصحة الانتساب إليه لا يتحقق إلا بتحقيق اتباعه؛ وذلك في قوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقد ظهر لي في هذا البحث مقاصدية التوحيد في القرآن، وأنه أعظم المقاصد القرآنية، وأجل المطالب الإلهية، وأولى المهمات الرسالية، كما ظهر لي مقاصدية التوحيد في قصص القرآن، وأن مدارها على تقرير التوحيد والإيمان، كما ظهر لي محورية التوحيد في قصة إبراهيم عليه السلام؛ وذلك في حياته، وفي وصاياه لذريته، وفي خطابه لأبيه وقومه، **وهذه أهم المعالم الموضحة لذلك:**

١- الاشتهار إبراهيم عليه السلام بالتوحيد. وتحقيق الإسلام، وتسمّيه به. ونسبة الملة إليه لقيامه بها. والأولية في الملة الحنيفية. ومعياريته في التوحيد، وتنازع الملل له. وأبوته للأمة المسلمة، واهتمامه بها. والإمامة في الدين، والأسوة الحسنة. وتحقيق الولاء والبراء. ووفاؤه للتوحيد. وتحقيق اليقين، وتحصيل الاطمئنان، والاشتهار بسلامة القلب.

٢- وصية إبراهيم عليه السلام لذريته بالإسلام. وتوريث إبراهيم عليه السلام لذريته التوحيد. وحرصه على عقائد الأجيال من بعده، وبقائهم على الإسلام. وحرصه على أن تبقى الإمامة والرسالة في ذريته. وربط الله عز وجل الأمة المسلمة بإبراهيم عليه السلام، وحثهم على الاقتداء به، وتذكيرهم بأبوته لهم. وظهور أثر التوحيد الذي كان أمرًا مركزيًا عند إبراهيم صلى الله عليه وسلم في ذريته.

٣- محورية التوحيد في دعوة إبراهيم عليه السلام أباه وقومه. ومحورية ذم الشرك الذي هو نقيض التوحيد. ومحورية البراءة من الشرك التي يتحقق بها التوحيد. ومحورية البراءة من المشركين التي يتحقق بها التوحيد. وذِكْر هجرة إبراهيم عليه السلام عن بلد أبيه وقومه التي كان بها تحقيق التوحيد. وتطبيقه لآداب التوحيد في تحقيق السلام والرحمة للمخالف.

كما أوصي باستجلاء مقاصد القرآن والحرص على إظهارها وتقريرها، وأوصي بالاهتمام بمقصد التوحيد والتأكيد عليه إذ هو أعظم مقصد في القرآن على الإطلاق، وأوصي بالعناية بقصص الأنبياء فإن القصص هي ثلث القرآن.

هذا، والله تعالى أعلى، وأعلم، وصلى الله على نبيه، وآله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.
- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، التفسير، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى -١٤٢٣هـ.
- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ط، عام النشر: ١٣٧١هـ -١٩٥٢م.
- أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، د.ن، د.ط، د.ت.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، عام النشر: ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.

- أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات–دار التأصيل، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٧هـ -٢٠١٣م.
- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المصنف، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، عام النشر: جـ ١ -٤: ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، جـ ٦: ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، جـ ٧: ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، دار عطاءات العلم (الرياض) -دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١هـ -٢٠١٩م.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الصحيح، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

- أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، معالم أصول الدين، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان، د.ط، د.ت.
- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، سنن ابن ماجة، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- أحمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – السعودية، د.ط، عام النشر: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من

المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، الفتاوى الكبرى لابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي، التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة

والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى -١٤٢٢هـ.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، المحقق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.
- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة -مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
- القاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م.

- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عطاءات العلم (الرياض)–دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١هـ–٢٠١٩م.
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م.
- محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وزهير جعيد وعرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، د.ط، عام النشر: ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
- محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف، جـ ١ –٤: ١٤١٥هـ –١٩٩٥م، جـ ٦: ١٤١٦هـ –١٩٩٦م، جـ ٧: ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
- محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه

محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

- محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

References :

ϖ alquran alkarim.
- 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albaqaeii, nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, dar alkitaab al'iislami, alqahirati, du.ta, da.ta.
- 'abu 'iishaq 'ahmad bin 'iibrahim althaelabiu, alkashf walbayan ean tafsir alqurani, 'asl altahqiqi: rasayil jamieia (ghalibuha majistir) lieadad min albahithina, dar altafsir, jidat -almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1436h -2015mi.
- 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa, altafsir, almuhaqaqa: eabd allah mahmud shahaatuhu, dar 'iihya' altarathi, bayrut, altabeatu: al'uwlaa -١٤٢٣h.
- 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythami, mawarid alzuman 'iilaa zawayid aibn hban, almuhaqaqi: muhamad eabd alrazaaq hamzata, dar alkutub aleilmiati, matbaeat alsunat almuhamadiati, alqahirati, du.ti, eam alnashri: 1371h -1952m.
- 'abu alhusayn muhamad bin 'abi yaelaa, tabaqat alhanabilati, waqaf ealaa tabeih wasahhahi: muhamad hamid alfaqi, di.n, du.ta, da.ta.
- 'abu alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayri alniysaburi, alsahihi, almuhaqaqa: muhamad fuad eabd albaqi, matbaeat eisaa albabi alhalabi washarkahi, alqahirata, du.ta, eam alnashri: 1374h -١٩٥٥m.
- 'abu bakr eabd alrazaaq bin humam alsaneani, almusanafi, tahqiq wadirasatu: markaz albuhuth watiqniat almaelumati-dar altaasil, alqahiratu, altabeatu: althaaniatu, 1437h -2013ma.
- 'abu bakr eabd allah bin muhamad bin 'abi shibat aleabsii alkufi, almusanafi, almuhaqaqi: saed bin nasir bin eabd aleaziz 'abu habib alshathari, dar knuz

'iishbilya lilnashr waltawzie, alriyad - alsaeudiatu, altabeati: al'uwlaa, 1436h -2015m.
- 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, jamharat allughati, almuhaqiqa: ramzi munir baelabaki, dar alealam llmalayini, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1987mi. - 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri, tarikh alrusul walmuluk almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearif bimasri, altabeati: althaaniat 1387h -1967ma.
- 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri, jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiqi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, alqahirata, masir, altabeati: al'uwlaa, 1422h -2001m.
- 'abu hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi albusty, sahih aibn hiban: almusnad alsahih ealaa altiqasim wal'anwae min ghayr wujud qatae fi sanadiha wala thubut jurih fi naqiliha, almuhaqaqi: muhamad eli sunmza, khalis ay damir, dar aibn hazma, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1433h -٢٠١٢m.
'abu hamid muhamad bin muhamad alghazalii altuwsi, 'iihya' eulum aldiyn, dar almaerifati, bayrut, du.ti, di.t.
- 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaji nuh al'ashqudri al'albaniu (t 1420h), silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad, altabeati: al'uwlaa limaktabat almaearifi, eam alnashr: ji 1 -4: 1415h -1995m, ja 6: 1416h -1996m, ja 7: 1422h - 2002m.
- 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaj nuh bin najati bin adam al'ashqudri al'albani, sahih aljamie alsaghir waziadatihi, almaktab al'iislamiu, bayrut, du.ta, da.t.

- 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaji nuh bin najati bin adam al'ashqudri al'albaniu (t 1420 ha), sahih mawarid alzuman 'iilaa zawayid aibn hiban, dar alsamieii lilnashr waltawziei, alriyad -almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2002m.
- 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, madarij alsaalikin fi manazil alsaayirina, dar eata'at aleilam (alriyad) -dar abn hazam (birut), altabeati: althaaniati, 1441h -٢٠١٩m.
- 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad al'ansari alqurtubiu, aljamie li'ahkam alqurani, tahqiqu: 'ahmad albarduni w'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h -1964ma.
- 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljaefi, alsahihi, almuhaqaqi: du. mustafaa dib albigha, (dar abn kathirin, dar alyamamati) - dimashqa, altabeatu: alkhamisati, 1414h -1993m.
- 'abu eabd allah muhamad bin eumar altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi, maealim 'usul aldiyn, almuhaqaqi: tah eabd alrawuwf saeda, dar alkitaab alearabii - lubnan, du.ta, da.t.
- 'abu eabd allah muhamad bin yazid bin majat alqazwini, sunan abn majati, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt wakhrun, dar alrisalat alealamiati, bayrut, altabeati: al'uwlaa, 1430h-2009ma.
- 'ahmad bin hanbul, almusandi, almuhaqaqi: shueayb al'arnawuwt -eadil murshid, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, ١٤٢١h -2001ma.
- 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini alraazi, 'abu alhusayn, maqayis allughati, almuhaqiqa: eabd alsalam

muhamad harun, dar alfikri, bayrut, du.ta, eam alnashri: 1399h-1979m.

- ayuwb bin musaa alhusayni alqarimi alkafawi, 'abu albaqa' alhanafii, alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiat, almuhaqaq: eadnan darwish - muhamad almisri, muasasat alrisalati, bayrut, du.ta, da.t. -

tqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaanii aldimashqiu (t 728hu), majmue alfatawaa, jame watartiba: eabd alrahman bin muhamad bin qasim rahimah allah, wasaeadahu: aibnuh muhamad wafiqah allah, majamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat almunawarat - alsaeudiati, du.ta, eam alnashri: 1425h -2004ma. taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaani aldimashqi, bayan talbis aljihmiat fi tasis bidaeihim alkalamiati, almuhaqaqi: majmueatan min almuhaqiqina, mujamae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, almadinat almunawarati, altabeati: al'uwlaa, 1426h.

- tqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim abn taymiat alharaanii aldimashqiu, alfatawaa alkubraa liabn taymiati, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1408h -1987mi.-

tqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaanii aldimashqi, minhaj alsunat alnabawiat fi naqd kalam alshiyeat alqadariati, almuhaqaqa: muhamad rashad salim, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1406 h-1986mi.

- taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaani aldimashqii (t 728h), dar' taearud aleaql walnaqli, tahqiqa: alduktur muhamad rashad

salima, alnaashir: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: althaaniatu, 1411h -1991m.
- taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaanii aldimashqi, aqtida' alsirat almustaqim limukhalafat 'ashab aljahimi, almuhaqaqa: nasir eabd alkarim aleaqla, dar ealam alkutab, bayrut, lubnan, altabeata: alsaabieati, ١٤١٩h -1999ma.
- taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat alharaani aldimashqi, altadmuriatu: tahqiq al'iithbat lil'asma' walsifat wahaqiqat aljame bayn alqadr walsharea, almuhaqaqi: du. muhamad bin eawdat alsaeawi, maktabat aleibikan, alrayad, altabeati: alsaadisat 1421 ha -2000m.
- taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eali bin eabd alqadir alhusayni aleubaydi almiqrizi, 'iimtae al'asmae bima lilnabii min al'ahwal wal'amwal walhafdat walmataei, almuhaqaqi: muhamad eabd alhamid alnamisi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1420h-1999ma.
- jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, zad almasir fi eilm altafsir, almuhaqaqi: eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabi, bayrut, altabeata: al'uwlaa -1422hi.
- sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabrani, almuejam alkabira, almuhaqaqa: hamdi bin eabd almajid alsalafi, maktabat aibn taymiati, alqahirati, du.ti, da.t.
- eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, mafhamat al'aqran fi mubhimat alqurani, almuhaqiqi: alduktur mustafaa dib albugha, muasasat eulum alqurani, dimashqa, bayrut, altabeati: al'uwlaa, 1403h - 1982m.

- eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu albasariu thuma aldimashqi, tafsir alquran aleazimi, almuhaqaqu: sami bin muhamad alsalamatu, dar tiibat lilnashr waltawziei, alrayad, altabeati: althaaniat 1420h -١٩٩٩m. -
eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu aldimashqiu, albidayat walnihayatu, tahqiqu: da. eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, aljizat - masir, altabeati: al'uwlaa, ١٤١٨h -1997ma. alqadi muhamad bin eabd allah 'abi bakr bin alearabii almueafiri alashibili almaliki, almsalik fi sharh muatta malka, qara'ah wellq ealayhi: muhamad bin alhusayn alssulymany waeayishat bint alhusayn alssulymany, dar algharb al'iislami, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1428 ha -2007m.
- muhamad al'amin bin muhamad almukhtar aljakniu alshanqiti, 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, dar eata'at aleilam (alriyadu)-dar aibn hazam (birut), altabeatu: alkhamisati, 1441h-٢٠١٩ma.
- muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi, altahrir waltanwir, aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, du.ta, sanat alnashr: 1984h.
- muhamad bin eabd allh 'abu bakr bin alearabii almueafirii al'iishbiliu almalki (t 543hi), almsalik fi sharh muatta malka, qara'ah wellq ealayhi: muhamad bin alhusayn alssulymany waeayishat bint alhusayn alssulymany, dar algharb al'iislami, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1428h -2007m.
- muhamad bin muhamad bin yusif shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari, tahbir altaysir fi alqira'at aleashri, almuhaqaqi: du. 'ahmad muhamad muflih alqudaati,

dar alfirqan, al'urdunu / eaman, altabeati: al'uwlaa, 1421h -2000mi.
- muhamad bin yusif alshahir bi'abi hayaan al'andalsi, albahr almuhayti, bieinayati: sidqi muhamad jamil aleataar wazuhayr jaeid waeirfan aleusha hsswnt, dar alfikri, bayrut, du.ta, eam alnashr: ١٤٢٠h-2000ma.
- muhamad hasan hasan jabala, almuejam alaishtiqaqiu almuasal li'alfaz alquran alkarim, maktabat aladab, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 2010m.
- muhamad nasir aldiyn al'albaniu, silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad, altabeati: al'uwlaa limaktabat almaearifi, ji 1 -4: 1415h -١٩٩٥m, ja 6: 1416h -1996m, ju 7: 1422h-2002ma. - mahyiy alsanat 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghawi (t 510ha), maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albughwi, almuhaqaqi: haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allah alnamir wakhrun, alnaashir: dar tiibatan lilnashr waltawziei, alrayad, altabeati: alraabieati, 1417 ha -1997m.
- mahiiy alsanat 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghawi alshaafieia, sharah alsanati, tahqiqi: shueayb al'arnawuwta, muhamad zuhayr alshaawish, almaktab al'iislamia, dimashqa-birut, altabeati: althaaniati, 1403h -1983m.
- nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimi alnnysabwri, gharayib alquran waraghayib alfirqan, almuhaqaqi: alshaykh zakariaa eumayrat, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1416hi.